hossam maghraby

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

hossam maghraby

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

hossam maghraby

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

hossam maghraby

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

hossam maghraby

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

B17749

جامعة طنطا

كلية الآداب

الدراسات العليا

قسم اللغة العربية

القراءات القرآنية فى كتابى "معانى القرآن" للأخفش والفراء: دراسة لغوية

رسالة ماجستير

١٩٩٨/٧/٩

إشراف

الأستاذ الدكتور عبدالصبور شاهين

أستاذ الدراسات اللغوية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

الدكتور أحمد أحمد الضانى

٩٨/٧/٨

مدرس اللغويات بكلية الآداب. جامعة طنطا

إعداد الطالب

جمال مصطفى سيد أحمد شتا

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

الإهداء

إلى أبى وأمى، فهما مَثَلٌ أعلى فى العطاء والإيثار والنصح والإرشاد، لعلى أنال رضاهما فأفوزَ برضوان الله تعالى.

أسأله سبحانه أن يطيل بقاءهما فى عافية، وأن يرحمهما كما ربيانى صغيرا،

وأن أكون قُرَّةً لأعينهما فى الدنيا والآخرة

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أحمد الله تعالى حمد الشاكرين، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد صلاة التابعين المحبين،فهو أفصح العرب أجمعين،ورحمة الله للعالمين،وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،

فإن القراءات القرآنية هى المصدر الفريد الأصيل الذى يمثل واقع اللغة العربية ــ فى أوج فصاحتها ــ أصدق تمثيل بجميع لهجاتها الفصيحة وغير الفصيحة، حيث إن القرآن نزل على سبعة أحرف ليتسنى لجميع العرب قراءته وفهمه دون مشقة أو عنت.

وقد كانت القراءات موضع عناية الرسولﷺ وصحابته والتابعين ونقلت مشافهة من جيل إلى جيل حتى وصلتنا كما أُخِذت من النبيﷺ ، فهى من الثقة بمكان لا يتطرق إليه شك، لذلك كانت موضع اهتمام علماء اللغة قديما وحديثا، وكانت المصدر الأول الذى وضعوا على ضوئه قواعد اللغة.وأصدق تمثيل لذلك كتب معانى القرآن التى ألفهالغويون ونحاةكبارلتحليل أسلوب القرآن و بيان معانى مفرداته، وتوضيح مشكل إعرابه، وتوجيه ما ورد من قراءاته. وكانت هذه الكتب هى النواة الأولى لكتب التفسير بمعناه الفنى الاصطلاحى ، وكم نقول موجودة فى التفاسير لأصحاب كتب المعانى !

ومن أوائل ما وصلنا من كتب "معانى القرآن" كتابا [معانى القرآن] لأبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، وأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء ،بل هما أول كتابين وصلا إلينا فى هذا الموضوع ،وإن لم يكونا أول ماألف فيه ،فمن هنا تكمن أهمية الكتابين .ومن ناحية ثالثة تأتى أهميةهذا البحث من أنه يناقش آراء هذين العالمين المتعاصرين. وكان أحدهما وهو الأخفش زعيم مدرسة البصرة النحوية بعد سيبويه، وكان الآخر وهو الفراء زعيم مدرسة الكوفة النحوية بعد الكسائى. وكان الخلاف بين المدرستين محتدما وخاصة فى عصر الأخفش والفراء. وقد نسب

المؤرخون للنحو ولأعلامه إلى مدرسة البصرة هجمها على القراءات التى لا تتفق وقواعدهم التى وضعوها للغة، كما نسبوا إلى مدرسة الكوفة اعتدادهم بالقراءات ووضع القواعد على أساسها وإن خالفت القراءة القاعدة المطردة، وخاصة أن الكوفة اشتهرت بكثرة قرائها.

كما نسب النحاة إلى الأخفش ميله إلى الكوفيين واتباع مذهبهم فى القياس على الشاهد الفذ والقراءة التى جاءت على خلاف المطرد، وخاصة أنه ألف كتابه فى معانى القرآن بطلب من الكسائى بعد أن اتصل بزعماء الكوفة.

من كل ما سبق تتضح أهمية هذا الموضوع الذى قام عليه هذا البحث، وهو:

القراءات القرآنية فى كتابى معانى القرآن للأخفش والفراء دراسة لغوية

وقد قامت دراسات عديدة حول الكتابين وحول الشيخين كل على حدة، لكنى لم أجد من درس القراءات عندهما دراسة لغوية مستقلة مقارنة على النحو الذى اتبعته فى هذا البحث. هذا وقد ذكرت البيانات الخاصة بتلك الدراسات التى ألفت عن الشيخين وعن كتابيهما فى الفصل الثانى من هذا البحث.

وقد جاء هذا البحث فى ستة فصول ،تناولت فى **الفصل الأول** تاريخ القراءات، والعلاقة بينها وبين القرآن، ومتى رُخِّص فيها، وشروط القراءة المقبولة ومتى وضعت هذه الشروط، وأنواع القراءات، وأسباب تعددها، كما تكلمت فيه عن حديث الأحرف السبعة وأشهر ما قيل فى تأويله، وعن كتابة القرآن فى عهد النبى ﷺ ،وجمعه فى عهد الصديق أبى بكر رضى الله عنه، وعن خط المصحف العثمانى، وعن نسخ المصاحف العثمانية لبعض الأحرف السبعة.

ثم تناولت فى **الفصل الثانى** سيرة الأخفش والفراء وبيان حياتهما العلمية وصفاتهما وأساتذتهما وتلاميذهما ومؤلفاتهما ومنهجهما فى كتابيهما [معانى القرآن] ووضعت قائمة بالمصطلحات فى الكتابين ومعانى تلك المصطلحات، كما ذكرت بيانات الكتب والمقالات التى ألفت عنهما وعن كتابيهما.

وتناولت فى **الفصل الثالث** الظواهر الصوتية فى القراءات التى وردت فى كتابيهما، وهى الإدغام والإبدال والهمز والإمالة وتوالى المتحركات والإتباع.

وجاء **الفصل الرابع** عن الظواهر الصرفية فى القراءات عندهما، تكلمت فيه عن الفعل بين الماضى والمضارع والأمر من حيث تعاقبهما فى القراءة. وعن معانى صيغ الأفعال المزيدة، وعن المصدر واسمه، والمصدر الميمى واسمى الزمان والمكان، واسمى الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، وصيغ الجموع.

ثم تناولت فى **الفصل الخامس** الدراسة النحوية فى القراءات عندهما، تكلمت فيه عن تحويل إسناد الفعل فى القراءة، وفصيلة النوع، ونائب الفاعل، وإعراب الفعل المضارع، وفصيلة العدد،وأسلوب الاستثناء. هذا وقد تعمدت اختيار القضايا التى أورد فيها الشيخان القراءات، والقضايا التى وجدت لهما عندها آراءًا ذات بال. هذا وقد ربطت الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية بالدلالة ومعانى الآيات.

وجاء **الفصل السادس** ليبين موقف الشيخين من القراءات تبيينا مفصلا، ذكرت فيه مقاييس القراءة المقبولة عندهما، وطريقة توجيههما وعرضهما للقراءة، وموقفهما من القراءة رفضا وقبولا.

ثم ذكرت بعد ذلك أهم النتائج التى تفتق عنها البحث، ثم الفهارس العامة، ثم وضعت مُلحَقين الأول ذكرت فيه تراجم أشهر قراء الصحابة والتابعين، وقراء الأمصار وخاصة القراء الأربعة عشر وأشهر راويين لكل قارئ. والملحق الثانى ضم فهرسا بالقراءات التى وردت فى كتابى [معانى القرآن] للشيخين، من أول سورة الفاتحة إلى آخر القرآن.ثم وضعت ثبتا بالمصادر والمراجع رتبتها حسب عناوينها.

هذا وكان أكثر اعتمادى فى هذا البحث على بعض كتب التفسير كتفسير القرطبى والكشاف للزمخشرى، وحاشية الجمل على تفسير الجلالين ،وبعض كتب علوم القرآن كالبرهان للزركشى والإتقان للسيوطى ومناهل العرفان للزرقانى، وبعض كتب السنة الستة الصحاح، إضافة إلى كتب

التراجم والطبقات وكتب النحو واللغة وعلم اللغة الحديث والمعاجم، والقارئ للبحث يستطيع الوقوف على الكتب التى أكثرت من الرجوع إليها، وهى لعلماء أجلاء قدماء ومحدثين.

ولا يمكننى أن أترك قلمى قبل أن أسجل فائق شكرى وعرفانى لأبى وأستاذى الجليل الأستاذ الدكتور **عبد الصبور شاهين**، فهو الذى وافق على الإشراف على هذا البحث وأن يشملنى بمزيد رعايته دون سابق معرفة به ودون التلمذة المباشرة عليه فى الجامعة قبل ذلك، وإن كنت تتلمذت على كُتُبه، مما يدل على خدمته للعلم وأهله ابتغاء مرضاة الله تعالى ؛ وإنى لا أستطيع إخفاء إعجابى بعبقريته العلمية التى تستطيع إقناع أى باحث بآرائه واقتراحاته، كما أن أستاذى لا يزال مدافعا عن القرآن والعربية ضد شرذمة من دعاة العلمانية؛ فهو بحق يستحق منا كل تقدير وعرفان بفضله. أدعوالله تعالى له بطول العمر فى صحة وعافية وأن يبارك له فى علمه وأهله وذريته وتلامذته، وأن يحقق له ما يتمناه من صالح للأمة الإسلامية.

كما لا أنسى أن أسجل شكرى وتقديرى للدكتور **أحمد الضانى** الذى تتلمذت عليه فى الجامعة وأفدت منه كثيرا وأباح لى مكتبته أستعير منها ماأشاء، كما كانت له ملاحظاته القيمةعلى البحث.

وأسجل شكرى أيضا لأستاذى الدكتور **محمود سليمان ياقوت** فهو صاحب الاقتراح عَلَىّ بالبحث فى "معانى القرآن" للأخفش. وأشكر لكل من نصحنى أو ساعدنى لإنجاز هذا البحث من أشقاء وأصدقاء داعيا الله تعالى للجميع أن يجزيهم عنى خير الجزاء ويحقق أمانيهم مما يرضيه سبحانه.

هذا ولا أدعى أننى صنعت ما لم يصنعه أحد . ولكنى أرجو من الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يفيد منه زملائى الباحثين وأن يغفر لى زلاتى وعثراتى وأحمده سبحانه على أن وفقنى لإنجازه، فالفضل كل الفضل له، والتقصير كل التقصير من نفسى، وحسبى أنى عشت دهرا مع كتاب الله الكريم والحمد لله رب العالمين.

الباحث

جمال مصطفى سيد أحمد شتا

السبت ١١من صفر١٤١٩هـ ٦من يونيو١٩٩٨م

الفصل الأول

تاريخ القراءات

- تعريف القرآن والقراءات، والعلاقة بينهما.
- شروط القراءة المقبولة، ومتى وضعت هذه الشروط.
- أنواع القراءات.
- أسباب تعدد القراءات وحكمته.
- بعض الروايات الصحيحة لحديث الأحرف السبعة، وأهم الآراء فى تأويله.
- حديث الأحرف الثلاثة، وعلاقته بحديث الأحرف السبعة.
- حفظ القرآن على عهد النبى ﷺ ،وكتابته.
- جمع القرآن فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه.
- نسخ المصاحف على عهد الخليفة عثمان رضى الله عنه.
- تفنيد زعم تجريد المصاحف من النقط والشكل ليحتمل القراءات.
- هل نسخت المصاحف العثمانية شيئا من الأحرف السبعة.

إن محاولة البحث فى تاريخ القرآن والقراءات لأمر محفوف بالمخاطر، حيث إن هذا الموضوع كثر فيه البحث، وتعددت فيه الآراء، مع تباينها، إلى حد كاد يطمس أنوار الحقيقة على حد تعبير الشيخ الزرقانى(١). حتى إن حديث الأحرف السبعة الذى هو أساس الرخصة فى تعدد القراءات اختلف العلماء فى تأويله على أربعين رأيا، مما جعل أستاذنا يعتبر هذا الحديث لغز الألغاز فى تاريخ القرآن(٢).وتكمن خطورته فى خشية الزلل عند الحديث عن تاريخ معجزة الإسلام الخالدة. وإن الباحث ليجد نفسه فى غمرة هذه الآراء والأقوال ــ بعد الاطلاع على ما تيسر له منها ــ مشتت الفكر، متحيرا فى قبول هذا الرأى أو رفض ذاك. وكلما اطمأننت إلى أحدها أجد من الاعتراضات عليه ما يبث فى نفسى الريبة تجاهه.

فاستعنت بالله تعالى وسألته الرشد والتوفيق،وعزمت علىأن اقتصر فى هذا الفصل على ما اجتمعت عليه الآراء، وعلى ما اطمأنت إليه نفسى مما فتح الله به على، مد عما بالآراء المنطقية، والأقوال التليدة لصحابة النبىﷺ ولعلماء المسلمين.

أولا: تعريف القرآن والقراءات والعلاقة بينهما.

وضع أستاذنا تعريفا للقرآن، هو ــ فى رأى الباحث ــ تعريف جامع مانع أحاط بجوانب الكتاب العزيز، حيث يقول(٣):

"القرآن كلام الله المنزل علىقلب سيدنا محمدﷺ ،بوساطة الوحى ــ روح القدس ــ منجمافى شكل

(١)مناهل العرفان فى علوم القرآن١/١٣٧ طـ عيسى البابى الحلبى وشركاه(د .ت)

(٢)تاريخ القرآن لأستاذنا الدكتور عبدالصبور شاهين صـ٨٩ طـ معهد الدراسات الإسلامية ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م

(٣)السابق صـ ٢٧ وينظر للمقارنة: القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ للنويرى صـ٥٥، تحقيق وتعليق: عبدالفتاح السيد أبو سنة، وهو مطبوع فى مقدمة شرح طيبة النشر للنويرى أيضا بنفس التحقيق١/٥٥ منشورات مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م ،وينظر مناهل العرفان١/١٥ وخمسة عشر قرنا مع القرآن الكريم عبدالخالق سيد أبو رابية صـ٧ مطبعة دار الشعب ١٩٨٢م ، والمعجم الوسيط (قرأ) بمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

آيات وسور، خلال فترة الرسالة (ثلاث وعشرين سنة)، مبدوءا بفاتحة الكتاب، مختوما بسورة الناس، منقولا بالتواتر المطلق، برهانا معجزا على صدق رسالة الإسلام ".

والقراءات جمع قراءة، وهى مصدر للفعل قرأ يقرأ قراءة وقرآنا. والقراءة مصطلح يطلق على ثلاثة أشياء(١):

الأول:هو العلم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة(٢).

الثانى:هو أوجه من الاختيارات للأصول العامة وفرش الحروف تنسب لعدد من الأئمة المشهورين أخذت منهم ورويت عنهم.

الثالث:وهى اسم يطلق على وجه من وجوه الضبط فى أى حرف روى بِعِدَّة أوجه.

والذى أعنيه هنا هو المعنى الأول، لأننا نتناول القراءات عموما، وهى الروايات التى تتصل بأداء رسول اللهﷺ للقرآن والتى وصلتنا بعزو الناقلة.

ومن خلال تعريف القرآن والتعريف الأول للقراءات يتضح أن القرآن هو النص الكامل المنزل على سيدنا محمدﷺ مشتملا على جميع آياته وسوره، وأن القراءات هى اختلاف فى قراءة بعض كلمات هذا النص على وجه التيسير على الأمة دون أن يكون بين هذه الأوجه أى تعارض.

وواضح أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان،ولذاقال الزركشى(٢):"واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان،فالقرآن هوالوحىالمنزل علىمحمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات هى اختلاف ألفاظ الوحى المذكور فى كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما". وهذاأيضارأى ابن الجزرى،والبنا الدمياطى، وأستاذنا، وعبد الخالق أبو رابية(٣). على اعتبار أن القراءات لفظ عام يشمل المتواتر والصحيح والضعيف وأنها روايات تتعلق باللفظ لا بالتركيب.

---

(١)هذا التقسيم من اقتراح أستاذنا. (٢)منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزرى صـ١٣(٣)البرهان فى علوم القرآن ٣١٨/١ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (٤)شرح طيبة النشر للنويرى ٣٦/١ ،تحقيق عبدالفتاح أبو سنة، وإتحاف فضلاء البشر ٦٨/١ تحقيق الدكتورشعبان محمدإسماعيل، وتاريخ القرآن صـ٤٩، وخمسة عشر قرنا مع القرآن ١١٠

وذهب أحد المعاصرين إلى أن القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد، مستندا إلى أن تعريف القرآن: مصدر مرادف للقراءة، والقراءات جمع قراءة. فهما بمعنى واحد. كما استند إلى أن بعض الأحاديث التي يأمر الله تعالى فيها رسولهﷺ بأن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف، فلا فرق بينهما إذ كل منهما الوحي المنزل على النبي ﷺ (١).

قلت: إن كان المقصود بالقراءات هذه العشرة المشهورة فهي جزء من القرآن معلوم من الدين بالضرورة يكفر من جحد حرفا منها(٢).

وأقول:جزء من القرآن وليس كل القرآن، لأن هذه القراءات في الألفاظ المفردة والحروف. وليست باستبدال آية مكان آية أو سورة بسورة ، أو أنه واقع في جميع كلمات القرآن. والمشهور لدى العلماء أن ما اتفق عليه يفوق ما رخص في قراءته بأكثر من وجه.

ولعل هذا هو ما يقصده من جعلهما حقيقتين بمعنى واحد، حيث يعني القراءات العشر المشهورة، لأنه يصح أن يطلق على أي حرف منها أنه قرآن، وأنه منزل من عند الله، وأنه معجز لجميع البشر، فيكفر من جحد حرفا منه، كما يكفر من جحد حرفا مما ليس فيه رخصة في التلاوة، لأننا لا نعرف على وجه اليقين الحرف الذي نزل عليه القرآن أولا قبل الترخص في الأحرف السبعة. ولوعُلِم الحرف الأول لأهملت القراءات ولضاع علم كثيريؤخذمن هذه القراءات من لغةونحو وفقه وتفسيرإضافةإلىضياع رخصة التيسير.أماإن كان المقصودجميع أنواع القراءات من متواتر ومشهوروآحادوشاذومنكرومدرج،وخاصةالأنواع التيلا يقطع بقرآنيتها- وهيما سوىالعشر - فهي حقيقة أخرى غير القرآن ؛ لأن هذه القراءات لا يكفر من جحدها، ولا يصح تلاوتها في الصلاة، ولا في غير الصلاة إلا للتعليم واستنباط الأحكام فقط، غير معتقد قرآنيتها، بل تحرم تلاوتها(٣).

---

(١)في رحاب القرآن للدكتور محمد سالم محيسن صـ ٢٠٩ - ٢١٠ ،نقلا عن:القراءات أحكامها ومصادرها دكتورشعبان إسماعيل صـ ٢١،دار السلام ١٩٨٦م.

(٢)الإبانة عن معاني القراءات لمكي القيسي صـ ٤١٨ تحقيق د. عبد الفتاح شلبي.

(٣)النشرلابن الجزري١/٤٥ ومابعدها،أشرف على تصحيحه ومراجعته الشيخ علي محمد الضباع.